وهو ضد العرب وانما نسب الى العجم لكون اللكنة في لسانه حتى لم يقدر على تجويد القرآن ونقل انه كان يقرأ
الحاء هاء في الحمد لله رب العالمين وهو كان يقول وان كان لساني عجميا ولكن قلبي عربي وكان من اهل الدنيا
الكثيرة فتركها وسلك في طريق الفقراء والتجريد وسكن بالبصرة ومات فيها سنة خمس وعشرين ومائة ودفن
فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن الحسن البصري وكان مولى زيد بن ثابت رضي الله عنه وقد ولد بالمدينة المنورة تتمة
في سنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل اعطته ام سلمة زوج النبي ثديها فدر عليه فكانت
تلك العلوم والفصاحة من بركة ذلك وكان الحسن البصري اشبه الناس كلاما بالنبي عليه الصلوة والسلام وقد
قدم البصرة من المدينة المنورة بعد قتل عثمان رضي الله عنه وسكن فيها وقد توفي الى رحمة الله تعالى في زمان حكومة
هشام في رجب سنة مائة وعشر ودفن بالبصرة وهو قد اخذ هذه النسبة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قد
اخذها عن سيد الكونين اي سيد الدنيا والاخرة وسيد عالم الارواح وعالم الاجساد عليه وعليهم وعلى سائر الآل
والصحب اتم الصلوات والبركات وهذا الدعاء للنبي من امته ليس لاحتياجه صلى الله عليه وسلم اليها وانما هي لاظهار
الخصوصية مع الحق سبحانه واقرارا بسيادته على الخلق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ايضا اي كما اخذ هذه النسبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذها عن الصديق الاكبر رضي الله عنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لان عليا قد تربى بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الباطن عن الصديق رضي الله عنه فلذا كانت خلافته عن الصديق رضي الله
وكذلك كانت خلافة عمر وعثمان عن الصديق رضي الله عنهم لكونهما مترتبين من حيث الباطن عن الصديق بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وقال اهل التحقيق ان عليا رضي الله عنه قد تربى بعد النبي من حيث الباطن عند الخلفاء الثلثة
والصديق الاكبر رضي الله عنه قد اخذ هذه النسبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلى سائر الآل والصحب اجمعين
هذا صفة للآل والصحب لا حال عنهما لجواز ان يكون اجمعين صفة للمعرفة كما ذكره خواجه محمد پارسا في قدسيته
قدس سره اي في رسالته المسماة بالقدسية يعني ان محمد پارسا قد ذكر في تلك الرسالة ان عليا قد اخذ هذه النسبة
عن الصديق الاكبر والصديق اخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم احيانا الله تعالى بمحبتهم جملة دعائية على صورة لا على جبهتهم غ
الخبرية واماتنا عليها اي على محبتهم وحشرنا معهم اي في يوم الحشر والجزاء ورزقنا من بركاتهم الفوز برضائه و
لقائه في الدار الدنيا وبالحسنى وزيادة في الدار الاخرة والمراد بالحسنى الجنة وبالزيادة مشاهدة الله تعالى
في الجنة آمين هذا اللفظ خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده يعني كما ان الختم يحفظ الكتاب عن وقوع
الفساد في مضمونه كذلك لفظ آمين يحفظ دعاء العبد عن وقوع الفساد الخيبة وعدم الاجابة فيه اعلم
ان الطريقة النقشبندية اي الطريقة المنسوبة الى بهاء الدين النقشبند قدس الله اسرار اهاليها اي اهالي
الطريقة النقشبندية واهالي جمع اهل زيدت الياء في اخره على غير قياس بهي اي هذه الطريقة طريقة الصحابة
رضي الله عنهم بفتح الصاد مصدر صحب لكنها جاء بمعنى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصلها اي على اصل
طريقة الصحابة التي اخذتها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزيدوا اي المشايخ النقشبندية على اصل طريقة
الصحابة من عندهم شيئا ولم ينقصوا منها شيئا لان الزيادة على طريقة الصحابة والنقصان عنها لا ينتج الا
فائدة اصلا وانما يخيب ويخسر من دخل في طريقة الصحابة ولم يراع اداءهم ويخترع فيها ما ليس عليه الصحابة
رضي الله عنهم وهي اي طريقة الصحابة عبارة عن دوام العبودية اي دوام التوجه الى جناب الحق سبحانه وتعالى
بعد التحقق بكمال الايمان بالله وبرسوله ظاهرا وباطنا اي من جهة الاركان ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام بالسنة
في جميع الاحوال والعزيمة في جميع الاعمال وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات بحيث
يكون ذلك الاجتناب مع الخشوع والخضوع والرجاء والصدق والوفاء بالعهد في العبادات جمع عبادة وهي

عبارة

عبارة عن امتثال الاحكام الشرعية من حيث التقرب الى الحق سبحانه والعادات جمع عادة وهي ما تقتضيه
الطبيعة البشرية من الامور المباحة والمعاملات جمع معاملة وهي الاقوال والافعال المتعلقة بالمعا
شرة والايتلاف مع الخلق مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول عما سوى ذاته تعالى والاستهلاك في انوار
ذاته تعالى فهي اي الطريقة النقشبندية التي هي طريقة الصحابة بعينها طريق الانصباغ اي الطريق الذي
تنصبغ فيه قلوب السالكين بانوار معارف قلوب الواصلين والانعكاس اي الطريق الذي تنعكس
فيه صور المعارف الالهية من مرايا قلوب الواصلين الى القلوب الطاهرة للسالكين بكمال ارتباطهم
الى الواصلين حبا اي من جهة المحبة لان المحبة الاس في هذه الطريقة لان النسبة المعهودة فيها تنعكس عن
صدور الى الصدور بارتباط المحبة كانعكاس الصور المحسوسة الى الذوات الصقيلة مع هذه المجاهدة التي
هي دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك الزكية اي الطاهرة عن دنس الرياء والسمعة
المستورة اي الخفية عن الاغيار بحيث لا يطلع على تلك المجاهدة غير الحق سبحانه يستوي في استفاضتها اي
في استفاضة هذه الطريقة الشيوخ اي الذين بلغوا الى حد الشيب والصبيان اي الذين لم يبلغوا الى
حد البلوغ ولما كانت هذه الطريقة طريقة الجذبة الذاتية الروحانية من غير توقف على العبادات الجسما نية
يستوي في استفاضتها المكلف وغير المكلف لامكان استفاضة هذه الطريقة بالروحانية وفي افاضتها
الاحياء والاموات اي يستوي في افاضة هذه الطريقة العلية الاحياء والاموات يعني قد تفيض الاموات
هذه الطريقة العلية الى المستعدين من حيث الروحانية كما تفيضها الاحياء اليهم من حيث الجسمانية لا
مندرج انتهائها بالاضافة او بغير الاضافة وهو خبر ثان لقوله فهي اي مندرج انتهاء هذه الطريقة في
الابتداء اي في ابتدائها وقد سبق معنى اندراج النهاية في البداية وابتداؤها اي ابتداء هذه الطريقة لا
انتهاء غيرها اي انتهاء غير هذه الطريقة لان ارباب سائر الطرق يسلكون في طريقهم من غير الجذبة وانما
تحصل لهم الجذبة في انتهاءات طرقهم بخلاف هذه الطريقة النقشبندية لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية
في ابتدائها فعلى هذا التقدير يكون ابتداء هذه الطريقة انتهاء غيرها بسبب ذلك الانجذاب مما فضل من باب
التفعيل به اي بذلك الانجذاب وكسطتها بالرفع فاعل فضل وواسطة هذه الطريقة الصديق الاكبر
رضي الله تعالى عنه وانما فضل الصديق بهذه الطريقة لكون نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم بالطريقة لا
الصديقية والمحبية وهذه النسبة اكمل جميع النسب واعلاها فلذلك قال بعض المشايخ اي النقشبندية
ان نسبتنا فوق سائر النسب لانها متصلة الى الصديق رضي الله عنه ولها اي وللطريقة النقشبندية
اصلان تثنية اصل وهو ما يبتنى عليه غيره اصيلان تثنية اصيل بمعنى القوي من اعطي مبني للمفعول
والضمير فيه راجع الى من القائم مقام الفاعل بهما مفعول ثان راجع الى الاصلان اعطي مبني للمفعول والضمير
فيه راجع الى من ايضا كل شيء مفعول ثان كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اي الاصل الاول من هذين
الاصلين كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الحركات والسكنات في العبادات والعادات كما مر فيما سبق
ان الطريقة النقشبندية عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام بالسنة ومحبة الشيخ
الكامل اي الاصل الثاني محبة الشيخ الكامل الذي يكون واسطة بين الله وبين عباده وهذه المحبة هي
اصل لجميع الكمالات لان المريد اذا خلى قلبه عما سوى محبة شيخه وعن كل ما يلوح مانعا عن محبته حتى يصير قلبه متمكنا
في محبة شيخه بحيث يكون ذلك المريد فانيا فيه يكون ذلك المريد قابلا للكمالات الواصلة المتناهية على طريق الانعكاس
من الحضرة الالهية بواسطة شيخه كما قيل محبة الشيخ كافية في الوصول الى الله تعالى لكنها اي لكن هذه المحبة

Copyright © King Saud University